

## معلومات حول المقرر الدراسي

جامعة: الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية: الآداب والحضارة الإسلامية

قسم: اللغة العربية

الأستاذة: د. هناء شبايكي

البريد الإلكتروني: chebaikihana@gmail.com

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى ليسانس

المادة: النص الأدبي القديم – النثر -

السداسي: الثاني

الرصيد: 05 المعامل: 03

الحصص المعتمدة: 14 أسبوعا

الجدول الزمني: \* المحاضرة: الثلاثاء: 14-15:30 مدرج: ابن رشد

\* التطبيق: الفوج 1: 08:00 – 09:30 القاعة 3

الفوج 2: 09:30 – 11:00 القاعة 7

## النص الأدبي القديم

### معلومات حول المقرر الدراسي

جامعة: الأمير عبد القادر للعلوم  
الإسلامية  
كلية: الآداب والحضارة الإسلامية  
قسم: اللغة العربية  
الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى  
ليسانس  
- المادة: النص الأدبي القديم - النثر  
السداسي: الثاني  
الرصيد: 05  
المعامل: 03  
الحصص المعتمدة: 14 أسبوعاً  
الجدول الزمني:  
المحاضرة: الثلاثاء: 14-15:30 مدرج:  
ابن رشد  
التطبيق: الفوج 1: 08:00 - 09:30  
القاعة 3  
الفوج 2: 09:30 - 11:00 القاعة  
7  
الأستاذة: د. هناء شبايكي  
البريد الإلكتروني:  
chebaikihana@gmail.com

FOR MORE DETAILS PLEASE VISIT WWW.CORDEJA.COM



## المحاضرة السادسة: الرسائل

أولاً: ماهية الرسائل

### 1-التعريف اللغوي:

الرسالة لفظ مشتق من الفعل ( رسل ) وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى :

" وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبِئْسَ رِيًّا هَذَا عَلَّمَ " . (يوسف.19)

كما وردت في قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّعُهُمْ أَزًّا " . (مريم.83)

كما وردت الرسالة في كتاب: " نقد النثر " لقدامة بن جعفر في قوله :

" الترسل من تراسلت أترسل ترسلا، ولا يقال ذلك إلا لمن كان فعله الرسائل قد تكرر، وأرسل يرسل

مراسلة فهو مراسل وذلك إذا كان هو ومن يرسله قد اشتركا في المراسلة ، وأصل الاشتقاق في

ذلك أنه كلام يرسله به من بعد وغاب فانشق له اسم الترسل والرسالة من بعد ذلك".<sup>1</sup>

كما يعرفها ابن منظور بقوله: " فهي من الفعل ( رسل ) ومنها الرسالة ، والرسول و الرسيل

ويقال ترسل في القراءة بمعنى تأن ولا تعجل".<sup>2</sup>

1 - قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 95.

2 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، دت، مج 11، ص 283-284، مادة (رسل).

**2-التعريف الاصطلاحي:**

ورد في تعريف الرسالة اصطلاحاً بأنها: "قطعة من النثر الفني تطول أو تقصر تبعاً لمشيئة الكاتب وغرضه وأسلوبه، وقد يتخللها الشعر إذا رأى لذلك سبباً، وقد يكون هذا الشعر من نظمه أو مما يستشهد به من شعر غيره، وتكون كتابتها بعبارة بليغة وأسلوب حسن رشيق ، وألفاظ منتقاة ومعان طريفة".<sup>3</sup>

كما تعرف الرسالة بأنها: " فن من الفنون النثرية القولية عرفها العرب منذ القدم، وهي مثل الفنون الأخرى (القصة، المسرحية، السيرة الذاتية)، لها خصائصها المميزة التي تجعلها فنا قائماً بذاته".<sup>4</sup>

**ثانياً: أنواع الرسائل وخصائصها**

تنقسم الرسائل إلى أقسام نذكر منها:

**1-الرسائل الديوانية:****أ- تعريفها:**

الرسائل الديوانية: هي الرسائل الصادرة عن الديوان، وتسمى بالرسائل السياسية أو الرسائل الرسمية وتهتم هذه الرسائل بالشؤون الإدارية.

3 - عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1976، ص 448.

4 - حسين علي محمود، التحرير الأدبي، دراسات نظرية و نماذج تطبيقية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط6، 2005، ص151.

## ب- موضوعاتها:

يقول شوقي ضيف: " ومن ينظر نظرة عامة في موضوعات الرسائل الديوانية يلاحظ أنها كانت تتناول تصريف أعمال الدولة وما يتصل بها من تولية الولاة وأخذ البيعة للخلفاء وولاة العهود، ومن الفتوح والجهاد ومواسم الحج والأعياد وأخبار الولايات...."<sup>5</sup>

مثال ذلك رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس القبطي سنة ست من الهجرة يقول فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله، إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤئك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط، ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ".<sup>6</sup>

## 2- الرسائل الإخوانية:

## أ- تعريفها:

الرسائل الإخوانية: هي الرسائل التي تُظهر عواطف الناس من خوف وحب ورجاء وتهنئة وتعزية وغيرها من الأمور.

5 - شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط8، دت، ص 468.

6 - أحمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص42.

## ب- موضوعاتها:

يقول شوقي ضيف: " تصور الرسائل عواطف الأفراد ومشاعرهم، من رغبة ورهبة ومن مديح وهجاء ومن عتاب واعتذار واستعطاف ومن تهنئة واستمناح ورتاء أو تعزية".<sup>7</sup>

مثال ذلك: رسالة الشاعر أبي العتاهية إلى الفضل بن معن بن زائدة التي احتوت النثر والشعر معا، والتي يقول فيها: " أما بعدُ ، فَإِنِّي تَوَسَّلْتُ فِي طَلْبِ نَائِكَ بِأَسْبَابِ الْأَمْلِ ، وَذِرَاعِ الْحَمْدِ فِرَارًا مِنَ الْفَقْرِ ، وَرَجَاءً لِلْغِنَى ، فَازْدَدْتُ بِهِمَا بَعْدًا مِمَّا فِيهِ تَقَرَّبْتُ ، وَقُرْبًا مِمَّا فِيهِ تَبَعَّدْتُ".

ومن الرسائل الإخوانية نذكر أيضا : ما كتبه ابن المعتز إلى الوزير " عبيد الله بن سليمان" يهنئه بقدمه يقول: " الحمد لله على ما أمتن به على الوزير-أعزه الله-من جميل السلامة، وحسن الإياب، حمدا مستمدا من مزیده، إخلاصا مستدعيا لقبوله، وبارك الله له في قدمه ومسيره، وفي جميع أموره، وجعل له منه وافية على نعمه وأبقاه لملك يحرسه ومومل ينعشه وعائر يرفعه، وحفظ له ما خوله، كما حفظ له ما استرعاه ، ووقفه فيما طوقه، و زاده كما منه".<sup>8</sup>

7 - شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص 491.

8 - رمضان صالح عباد، الترسل الإخواني عند عبد الله بن المعتز (تنوع الصياغات وجماليات التعبير)، مجلة جامعة كركوك، س6، ع1، ص 4.

## 3- الرسائل الأدبية:

## أ- تعريفها:

الرسائل الأدبية هي فن من الفنون النثرية القديمة يكتبها الأدباء انتصار لرأي معين أو دفاعاً عن قضية معينة، وكان بدء الرسائل الأدبية عموماً مقدمة لفن المقال الأدبي النثري قديماً ؛ مثل رسائل الجاحظ ، وأبي العلاء المعري.

مثال ذلك: رسالة ابن زيدون إلى حاكم قرطبة (أبو الحزم ابن جهور) المعروفة ب: (الرسالة الجدية) التي يستعطفه فيها الخروج من غياهب السجن والنسيان.

وأيضاً (الرسالة الهزلية) التي وجهها لابن عبدوس، والتي ربما كانت إحدى عوامل دخوله السجن وفيها سخرية من ابن عبدوس وجهله، إذ جعل منه أضحوكة على كل لسان والغريب أنه أوردها على لسان ولادة حبيبته التي هجرته مستعملاً أسلوباً بليغاً هيمن عليه البديع من سجع وغيره من الأساليب الأخرى، وهذا بعض ما جاء فيها: ( أما بعد، أيها المصاب بعقله المورط بجهله، البين سقطه، الفاحش غلظه ، العاثر في ذيل اغتراره، الأعمى عن شمس نهاره ،الساقط سقوط الذباب على الشراب، المتهافت تهافت الفَراش في الشهاب...).

## المحاضرة السابعة: أدب الرحلة

أولاً: ماهية الرحلة

### 1- التعريف اللغوي:

ورد تعريف الرحلة في معجم لسان العرب لابن منظور في قوله: "رحل الرجل؛ إذا سار، ورحل رحولاً، و قوم رحل؛ أي يرحلون كثيراً، ورجل رحال: عالم بذلك ومجيد له، والترحل والارتحال: الانتقال، والرحلة: اسم للارتحال، وقال بعضهم: الرحلة: الارتحال، والرحلة بالضم: الوجه الذي تأخذ فيه وتريده".<sup>9</sup>

وورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي: "ارتحل البعير: سار ومضى، والقوم عن المكان: انتقلوا، كترحلوا، والاسم: الرحلة والرحلة بالضم والكسر، أو بالكسر: الارتحال؛ وبالضم: الوجه الذي تقصد، والسفرة الواحدة".<sup>10</sup>

كما أشار إلى هذا المعنى القرآن الكريم في رحلتي الشتاء والصيف اللتين كانت قريش تقوم بهما من أجل التجارة: ﴿لِيَأْلَفَ قَرِيْشٍ، وَيَأْلَفَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾. [قريش: 2.1]

9 - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ج3، مادة (رحل)، ص 1608.

10 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005، ص 1005.



**2- التعريف الاصطلاحي:**

يقول زكي حسن: 'الرحلات بمثابة مصادر شاملة سجلت فيها جوانب متعددة فيما يخص الجوانب الحضارية على امتداد أزمنة متتالية، فالرحلة تتطلب اتساع المعارف وتنوعها، لأنها تستخدم الجغرافيا، وتستند إلى التاريخ عند التعرض لوصف المسالك والمدن والمعالم وبدائيات الأمور، بل ورصد الظواهر الاجتماعية غير المألوفة لديهم، وكذلك الاقتصادية، ويتبعها السياسية بنسب متفاوتة وعرض ذلك بزبي الأدب وطابعه".<sup>11</sup>

**ثانيا: أدب الرحلة:****1- ماهية الرحلة**

يعتبر أدب الرحلات واحداً من أجمل أنواع الآداب، إذ إنه يعكس ويوثق كل ما صادف الرحالة عبر رحلاته كلها، حيث إن الكاتب أو الرحالة ينقل كل ما رآه خلال رحلاته ويصف الأماكن التي زارها كلها ويصف عادات الشعوب وأهلها وينقل كل المواقف التي تعرض لها خلال رحلته أو رحلاته التي قام بها خلال حياته.

**2- أهمية الرحلة:**

\* للرحلة أهمية كبيرة تتمثل أساساً في كون: الإنسان يرى خلالها عجائب الأمصار ومحاسن الآثار فهي تزوده بالمعلومات المهمة والتجارب المختلفة، وفيها فوائد جمة لا تعد ولا تحصى ومن أهمها ما ذكرت في الأبيات الآتية للإمام الشافعي رحمه الله حيث يقول:

11- عواطف بنت محمد يوسف، الرحلات في المغرب الأقصى، دار الملك عبد العزيز، السعودية، الرياض، 2008، ص20.

تغرب عن الأوطان في طلب العلى  
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد  
تفرّج همّ واكتساب معيشة  
علم، وآداب، وصحبة ماجد<sup>12</sup>

### 3- القيمة الأدبية للرحلة:

\* تتجلى القيمة الأدبية للرحلة في: " ما تعرضه من مادة ترتفع بها إلى عالم الأدب، وترقى بها

إلى عالم الخيال الفني".<sup>13</sup>

\* إنّ الرّحلات من أهمّ الفنون الأدبية بحيث إنّها تحوي بعض المعلومات المهمة التي لا يمكن

الاستغناء عنها لأحد من الأدباء والمؤرخين والجغرافيين وغيرهم، فمطالعتها لازمة لكل من

يوذّ الكتابة أو الدراسة عن إحدى الفترات التي كتبت فيها تلك الرّحلات، فإن أدب الرّحلات

العربية يمثل جوانب مهمة من جوانب الحياة العربية والإسلامية في مختلف نواحيها سواء في

ذلك الجانب السياسي والاجتماعي والديني والفكري وأيضاً الأدبي، وقد برز كثير من الرحالة

العرب وقاموا برحلات طويلة وألّفوا كثيراً من الكتب صوروا فيها ما شاهدوه في هذه الرّحلات

وصوروا مشاعرهم وآراءهم وكانت هذه الكتب وثائق هامة تصور الحياة في تلك الأزمان.<sup>14</sup>

12- الإمام الشافعي، محمد بن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، جمعه وحققه: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1996، ص 159.

13 - فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط2، 2002، ص23.

14- فردوس أحمد بت، أهمية أدب الرّحلات من الناحية الأدبية، مجلة اللغة، العدد2، أبريل 2016، ص25.

## 4-خصائص الكتابة الرحلية:

تتميز الكتابة الرحلية بمميزات عديدة نذكر منها:<sup>15</sup>

\* التنوع في الأسلوب بين السرد القصصي والحوار والوصف.

\* الاعتماد على السرد المشوق لما يقدمه من متعة ذهنية كبرى.

\* غنى الموضوعات.

\* الابتعاد عن اللهو و التكلف اللفظي.

\* إيثار التعبير السهل.

\* أدب الرحلة يحفل بكثير من "الأساطير والخرافات، وبعض المحسنات البلاغية، وجمال اللفظ، وحسن التعبير، وارتقاء الوصف، وبلوغه حدا كبيرا من الدقة، علاوة على ما يستعين به - أحيانا - من أسلوب قصصي، سلس، مشرق، وهذا هو الذي يجعل بعض الدارسين يدخلون أدبيات الرحلات ضمن فنون الأدب العربي<sup>16</sup> ، فمثلا نرى الرحالة الكبير ابن جبير الأندلسي يستخدم بعض الأحيان نوعا من السجع في نصوص رحلته كما هو يتحدث عن أهل مدينة السلام بغداد حيث يقول: "وأما أهلها فلا تكاد تلقى منهم إلا من يتصنع بالتواضع رياء، ويذهب بنفسه عجباً وكبرياء. يزدرون الغرباء، ويظهرون لمن دونهم الأنفة والإباء، ويستصغرون عن سواهم الأحاديث والأنباء."<sup>17</sup>

15 - فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ص 23-24.

16 - فردوس أحمد بت، أهمية أدب الرحلات من الناحية الأدبية، ص 28.

17 - المرجع نفسه، ص 30.

\* إن أدب الرحلة لم يقترب من فن القصة فحسب، بل اشتمل على جميع الفنون الأدبية. وكثيرا ما يلجأ الرحالة إلى الاستشهاد بأبيات شعرية تبرز أدبيته، سواء كانت من نظم الرحالة نفسه وهذا يثبت قدرته الشعرية والنثرية معا، وأحيانا أخرى يستعين بأبيات غيره مما يؤكد سعة اطلاعه ودقة معلوماته. وقد كان بعض الرحالة شعراء فدفعهم ذلك لقوله في المواقف المختلفة أثناء رحلتهم، ولاسيما عند فراقهم لموطنهم، وتوديعهم للأهل والأصحاب، وعند ملاقات العلماء أو الحنين للوطن وربوعه، أو عند الاقتراب من مكة المكرمة أو المدينة المنورة. يقول فؤاد قنديل: الرحلات مصدر فريد لكثير من النصوص الأدبية شعرا كانت أم نثرا لانفرادها برواية الكثير من النصوص، فالرحلة حرصوا على أن تضم رحلاتهم النوادر، فأدرجوا فيها كثيرا من قصائدهم الشعرية ورسائلهم النثرية مما له ارتباط بظروف الرحلة، وهذا الأمر جعل الرحلات ذات أهمية أدبية خاصة، فأكثر الرحالة لم تعرف لهم أشعار أو كتابات إلا من خلال ما دونوه في رحلاتهم، لذا عدت بمثابة دواوين لأصحابها، ومجموعات ضمت ألوانا من إنتاج عصرهم وأدبائه.<sup>18</sup>

\* إن الرحالة يستعين بالشعر ليعبر عما يختلج في نفسه من مشاعر حركتها مشاهداته وملاحظاته، ومن هؤلاء الرحالة الأديب البارع ابن جبير الأندلسي الذي نقل أبيات كثيرة في رحلته فمثلا تحدث عن خطبة صدر الدين رئيس الشافعية الأصبهاني ونقل في رحلته شعره التالي وهو يشير الروضة:

هاتيك روضة تفوح نسيما      صلوا عليه وسلموا تسليما<sup>19</sup>

18 - المرجع السابق، ص35.

19 - المرجع نفسه، ص36.

## المحاضرة الثامنة: أدب التصوف

أولاً: ماهية التصوف

أولاً- مفهوم التصوف :

1- التعريف اللغوي:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: " ( ص.و.ف): الصوف للظأن وما أشبهه ، أما الجوهرى : الصوف للشاة والصوفة أخص منه، وابن سيدة يقول : الصوف للغنم كالشعر للمعز و الوبر للإبل، والجمع أصواف".<sup>20</sup>

كما وردت الصوفية في كتاب أساس البلاغة للزمخشري حيث يقول: " كان آل صوفة يجيزون الحاج من عرفات أي يفيضون بهم، ويقال لهم: آل صوفان وآل صفوان وكانوا يخدمون الكعبة ويتنسكون ولعل الصوفية نسبوا إليهم تشبيهاً بهم في النسك والتعبد أو إلى أهل الصنفة فقيل: مكان الصنفة الصوفية بقلب إحدى الفاءين واوا للتخفيف، أو إلى الصوف الذي هو لباس العباد و أهل الصوامع".<sup>21</sup>

<sup>20</sup> - ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، لبنان، مج 9، مادة (ص و ف) ، ص 199 .

<sup>21</sup> - الزمخشري ، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج2، د1، 1923، مادة (ص و ف)، ص 32.

## 2- التعريف الاصطلاحي:

عرف التصوف تعريفات كثيرة ومتعددة نذكر منها ما أورده ابن خلدون في قوله أن: "التصوف هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة".<sup>22</sup>

كما عرف التصوف بأنه: "معراج روحي في مقامات يستهدف غاية مخصوصة، والصوفي الذي يبدأ رحلته بغية الوصول إلى المعرفة يدعو نفسه سالكا يتقدم في مقامات أشبه بالأودية والعقبات خلال طريق طويل ينتهي به إلى الفناء في الحق".<sup>23</sup>

**وللتصوف خمس قواعد ينبني عليها وهي مماشية لتعاليم الدين مسايرة للشريعة من حيث أحكامها الباطنة ونواميسها الخفية وتلك القواعد هي:**<sup>24</sup>

1- صفاء النفس ومحاسبتها.

2- قصد وجه الله.

3- التمسك بالفقر والافتقار.

4- توطين القلب على الرحمة والمحبة.

5- التجمل بمكارم الأخلاق التي بعث الله بها النبي لتمامها.

22 - محمد علي كندي، في لغة القصيدة الصوفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص54.

23- عرفان عبد الحميد فت، نشأة الفلسفة الصوفية وتطوره، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 141-142.

24 - محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، دط، ص15.

ومراتب التصوف ثلاث هي: "درجة المرید الطالب: وهي أول خطوة في التصوف تليها درجة: المتوسط السالك: وصاحبها مطالب بالزيادة في العبادة، وأعلى الدرجات تسمى درجة المنتهى: وصاحبها ذو نفس وهمة وفضل ومن بلغ هذه الدرجة فقد بلغ الكمال وثار من أهل القرب و المكاشفات، وقد قيل: نهاية التصوف موهبة من الله".<sup>25</sup>

ثانيا: الأدب الصوفي وأغراضه

### 1- تعريف الأدب الصوفي:

يعرف الأدب الصوفي بأنه: "أدب إسلامي رفيع، وللصوفيين على اختلاف طبقاتهم مجال واسع في الشعر والنثر وباع طويل في كل أغراض الأدب، ومنزلة عالية في التجديد في معاني الأدب وأخيلته وأساليبه.... وقد تناول الصوفيون في أدبهم كثيرا من دقائق الحكمة و التجربة، وحفل أدبهم بروائع المناجاة والحب الإلهي".<sup>26</sup>

### 2- مراحل تطور الأدب الصوفي:

#### 1.2- الشعر الصوفي:

ظهر الشعر الصوفي في أوائل القرن الثاني الهجري على يد الحسن البصري وتلامذته من بعده ويمكن أن نقسم مراحل تطوره إلى ما يلي:

- المرحلة الأولى: (100هـ-200هـ) وتشمل القرن الثاني الهجري بأكمله، والخلافة العباسية في بغداد، وفيها كان الشعر الصوفي يكون نفسه بنفسه، وينهض بتقاليده

25 - محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، ص 19.

26 - المرجع نفسه، ص ص 63-66.

الفنية والفكرية ليؤصلها في أذهان الناس، وكان هذا الشعر الصوفي لمحات دالة، أو قليلا من الأبيات الموجزة ومن شعراء هذه المرحلة رابعة العدوية.

■ **المرحلة الثانية:** وتشمل قرنين من الزمن هما (الثالث والرابع الهجريان) وقد كان الشعر الصوفي في هذه الحقبة في دور نهضة وازدهار ومن شعرائه: أبو تراب عسكر من حسين النخشي، أبو حمزة الخراساني، المتتبي، الشريف الرضي وغيرهم.  
يقول أبو تراب:

لا تخذعن فلحبيب دلائل	ولديه من تحف الحبيب وسائل
منها تنغمه بمر بلائه	وسروره في كل ماهو فاعل
فالمنع منه عطية مقبولة	والفقر إكـرام وبر عاجل

■ **المرحلة الثالثة:** وتمثل القرنين الخامس والسادس وفيها يتجه الشعر الصوفي إلى الحب الإلهي ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم، والشوق إلى الأماكن المقدسة ويدعو إلى الفضائل الإسلامية، وفي هذه المرحلة نشأ الأدب الصوفي الفارسي، ونبغ من الفرس: معروف البلخي والبستي، وفي هذه المرحلة ظهر شعراء العربية الكبار: الحصري ومهيار.  
يقول السهروردي:

إذا جن ليلى هام قلبي بذكركم	أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحب يمطر الهم والأسى	وتحتي بحار بالأسى تتدفق



سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها      تفك الأسارى دونه وهو موثق  
فلا هو مقتول ففي القتل راحة      ولا هو ممنون عليه فيطلق

▪ **المرحلة الرابعة:** وتشمل القرن السابع الهجري وفيه بلغ الشعر الصوفي قمة نهضته ومن أعلامه: ابن الفارض، جلال الدين الرومي، محي الدين بن عربي، البوصيري، عبد العزيز الدميري، ابن عطاء الله السكندري وغيرهم.

▪ **المرحلة الخامسة:** من القرن الثامن وحتى اليوم، ومن أشهر أعلام التصوف فيه الشعراني والناقليسي.<sup>27</sup>

## 2.2- النثر الصوفي:

النثر الصوفي باب واسع جدا يمتد من القرن الثاني إلى القرن الحادي عشر الهجري، وألوانه عديدة نذكر منها:<sup>28</sup>

- **الرشاء:** تميز بجودة المعنى وقوة السبك ومثانة الديباجة.
- **الحكمة:** تميزت بعمق التجربة وصدق الرأي وسداد النظر وطول الخبرة فقد صبغت بصبغة روحية عالية.
- **الزهد في الدنيا:** كثر في نثر الصوفية الحديث عن الزهد والانغلاق على النفس.
- **النصائح والوصايا:** تميز هذا النوع من النثر بغزارة مادته وروعته في التصوير والبيان.
- **الدعاء والمناجاة:** وهو أدب جم غزير موجه إلى الله عز وجل.

27 - علي الخطيب، اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1404هـ، ص ص 47-11.

28 - محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، ص 63 وما بعدها.